

# نماذج الاتصال

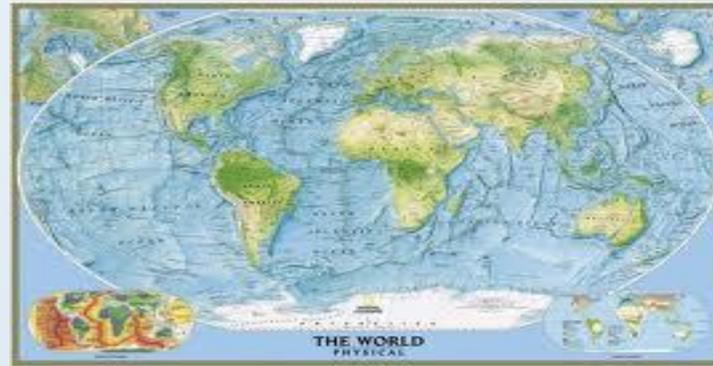
## Communication Models



لفهم كيفية حدوث الاتصال، نحتاج إلى رسم **نموذج تصويري**، نجمع فيه عناصر الاتصال لنرى كيفية حدوث عملية التواصل فيها. ومن خلال هذا النموذج، نرى كيف تعمل هذه العناصر.

وهو عبارة عن بناء شكلي او صوري او رياضي للعلاقة بين العناصر والمتغيرات التي نقوم بدراستها، وذلك للإسهام في تبسيط المعرفة، وتنظيمها، وشرح الظواهر العلمية ومساعدة الباحثين على التفسير والتوقع.

فالنموذج ((model في هذا السياق يعد تمثيلا للواقع. ويعني أي شيء يمكن استخدامه لتمثيل الواقع بصورة رمزية. فنحن على سبيل التشبيه نستخدم الخريطة لتمثيل المكان.



- ولأننا لا نستطيع ارجاع الاتصال الى الوراء، نلجأ الى لغة اخرى لتمثيل الاتصال. فنعمل له نموذج يعطي صورة مشابهة له.
- وامامنا عدد كبير من النماذج التي طورها عدد من علماء الاتصال في محاولة لفهم طبيعة الاتصال الانساني. لذلك فإن أي نموذج، لا بد ان يقابله عدد من النماذج وكل واحد منها يمثل رؤية هذا العالم، او ذاك لكيفية حدوث الاتصال. وبالتالي لا يوجد نموذج واحد يشرح جميع ما يدور بين المرسل والمستقبل. ومن اجل ذلك لا بد ان يكون أي نموذج تناول ابعادا وترك ابعادا ونقاطا اخرى ليتحدث عنها غيره من علماء الاتصال.

# نماذج الاتصال

- النموذج عبارة عن محاولة لتقديم العلاقات الكامنة التي يفترض وجودها بين المتغيرات التي تصنع حدثا معيناً في شكل رمزي .
- يمكن تقسيم النماذج إلى نوعين رئيسيين هما :
  - أولاً : النماذج الخطية (أحادية الاتجاه)
  - ثانياً : النماذج التفاعلية (ثنائية الاتجاه)

# أولاً: نماذج اللفظة:

• كانت وسيلة الاتصال في العصور القديمة تعتمد على اللغة الكلامية، حيث يشكل الصوت وسيلة فعالة للاتصال بالجمهور، ومن هنا انبثق الاهتمام بالاتصال الخطابي وفنونه المتعددة مثل الخطبة، الإقناع، الجدل والمناظرة.

# ❖ النموذج الكلامي.. ارسطو

- وضع ارسطو قبل ٢٥٠٠ عام إطارا تنظيريا لعملية الاتصال من خلال ثلاثة عناصر هي:



في هذا النموذج ثلاث نقاط مهمة:

- الاتصال عملية أحادية الاتجاه وليست تفاعلية"
- يعتمد نجاح الاتصال على قدرة المرسل.
- لا يقوم المستقبل بدور مهم في استقبال الرسالة، فنحن لا نعرف كيفية استقباله للرسالة.

# ❖ نموذج لازويل

يقترح لازويل مجموعة من الاسئلة، ويرى ان الاجابة عليها تكون بمثابة عملية الاتصال، وهي:

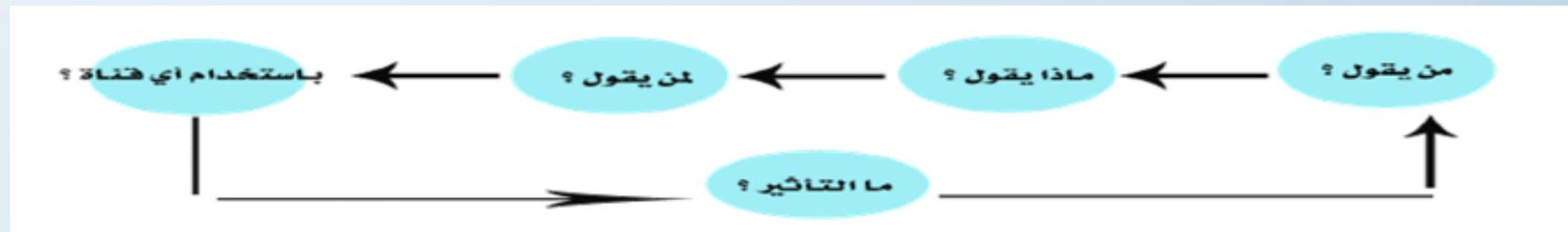
Who؟ من؟

Says what؟ ماذا؟

In which channel؟ بأية وسيلة؟

To whom؟ لمن؟

With what effect؟ بأي تأثير؟

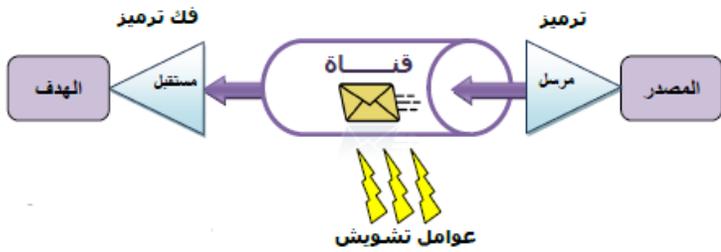


# ❖ نموذج شانون وويفر

- قام كل من شانون وويفر بتصميم نموذج للعملية الاتصالية. هذا النموذج تم فيه فصل المصدر عن جهاز الإرسال الذي تم تسميته بالمرسل، كما تم فصل جهاز الاستقبال (المستقبل) عن الهدف، وتمت إضافة عنصر التشويش المؤثر على العملية الاتصالية، بالإضافة لعملية ترميز المعاني إلى إشارات يتم نقلها عبر القناة، ثم يتم إعادة فكها من رموز إلى معاني.



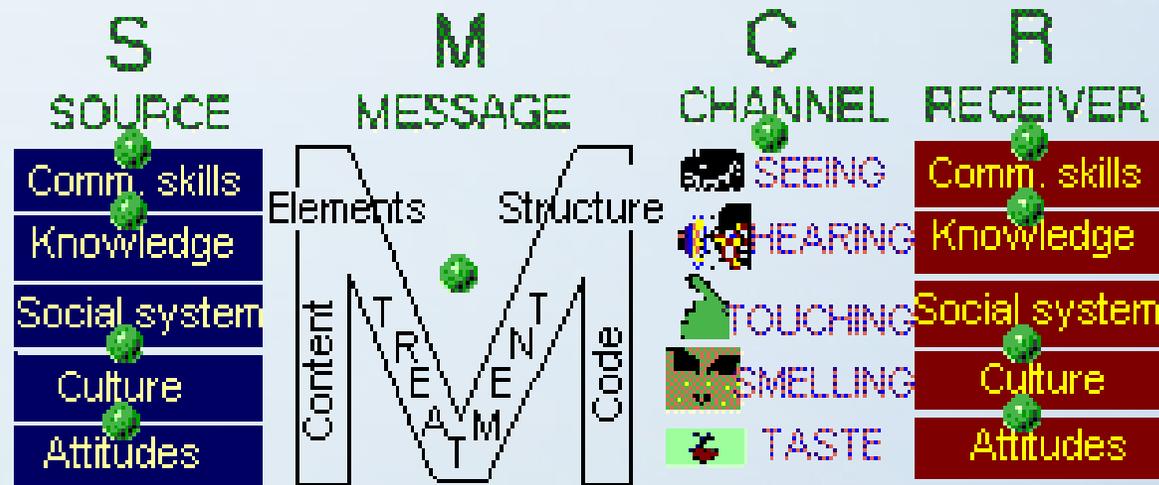
- يركز هذا النموذج على شرح طريقة انتقال المعلومات والمعاني من مصدر إلى مستقبل دون الإشارة إلى دور المستقبل.



- يشترك هذا النموذج مع النماذج السابقة في احادية اتجاه تدفق الاتصال، ولكن مع ذلك قدم بعدا جديدا شرح ظاهرة الاتصال. يتمثل هذا البعد في عامل التشويش الذي يصاحب انتقال المعلومة والمعنى من مكان إلى آخر.

# ❖ نموذج بيرلو (SMCR)

- لا يختلف عن النماذج السابقة في توجيه تدفق الاتصال.
- ولكنه قدم بعدا جديدا في الاتصال اذ يعتبر الاتصال عملية "process"، لا يمكن ان نحدد لها بداية أو نهاية للاتصال، لان الاتصال يعد أحداثا متصلة.



# ثانبا: النماذج الاءائرية، ثنائبة الاءحاء

- نقصد بها إءراء الاءاعل في علاقة ثنائية ماباءلة بين المرسل والمساءبل. وهذا يعنى ان اءفق الاءصال لا ینتهي عند نقطة محددة بل هو ماعءء الاءحاءاء.
- يمكن شرحها من خلال النماذج الاءالبة:

# نموذج روس

يعتمد نموذج روس التفاعلي على ستة عناصر أساسية، هي:

- المرسل - sender الرسالة - message الوسيلة - channel المستقبل - receiver
- رجوع الصدى - feedback السياق context

## جوهر النموذج:

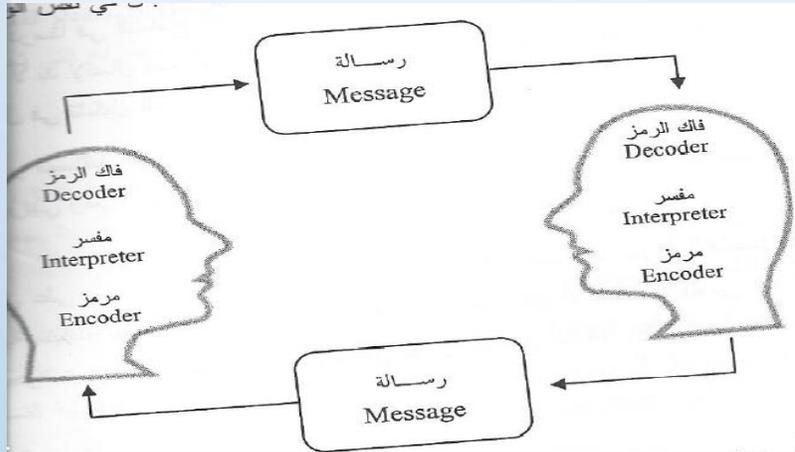
- مرسل يضع أفكاره في كود ويحتوي على منبهات تتفق مع وجهات نظره وقناعاته.
- الطرف الذي يحدث فيه الاتصال يعمل كمؤثر يحدد المعنى العقلي للفكرة.
- يتم نقل فكرة الرسالة من خلال القنوات والوسائل التي تحمل الرسالة إلى المتلقي.
- يقوم المتلقي بفك الكود ويختار المنبهات التي تتفق مع ثقافته وخبراته ومن خلال تجاربه الماضية حيال تلك المعلومات ومن مشاعره وأحاسيسه وعواطفه وقت التلقي.
- بعد أن يفسر المتلقي الرسالة يمكنه أن يستجيب لها، وهذه الاستجابة هي رجوع الصدى أي رد الفعل الذي يتيح للمرسل معرفة مدى تحقيق الرسالة لهدفها
- يؤكد روس على أهمية الطرف أو المناخ العام للحالة التي يحدث فيها الاتصال.
- السياق العام يتضمن مشاعر أو اتجاهات وعواطف كلا الطرفين (المرسل والمتلقي)

# نماذج ولبرشرام

- يعتبر ولبرشرام من اوائل علماء الاتصال الذين لاحظوا دائرية الاتصال.
- ويمكن ان نلاحظ أبعاد ما تناوله من تفسير لهذه الطبيعة من خلال ثلاثة مفاهيم، هي:
  - ١- تعددية الاتجاه (الدائرية )
  - ٢- التفاعلية
  - ٣- الخبرة المشتركة

# النموذج الأول:

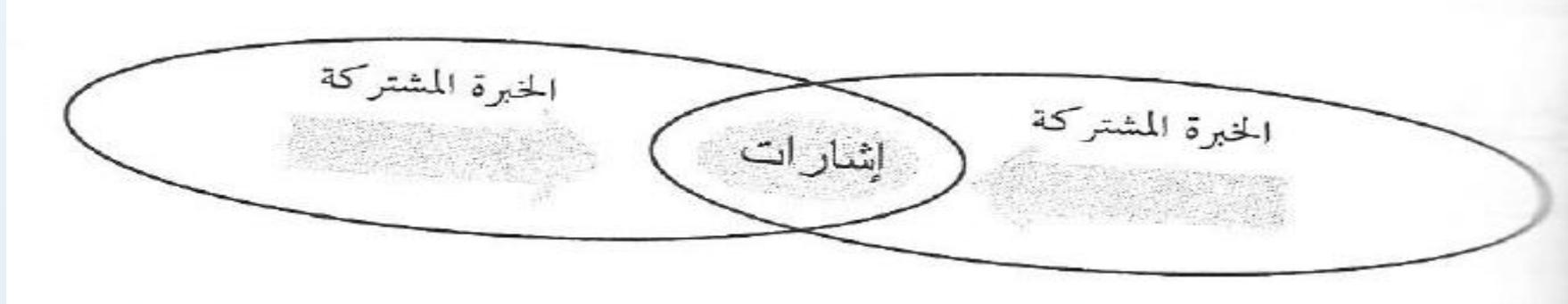
يوضح ان عملية الاتصال مستمرة بين المرسل والمستقبل، رغم عدم وجود إشارة واضحة للتمييز بينهما، لأن كل منهما يقوم بعملية الترميز أي الإرسال ثم تفكيك الرمز أي الاستقبال في نفس الوقت بمعنى ان الدور الذي يقوم به كل منهما هو دور متغير ومتبادل في الإرسال والاستقبال.



هذا النموذج يشرح طبيعة الاتصال، فالفرد :  
يتكلم - يستمع - يفهم - يستوعب - يسأل  
- يفكر في كيفية الرد (في وقت واحد)

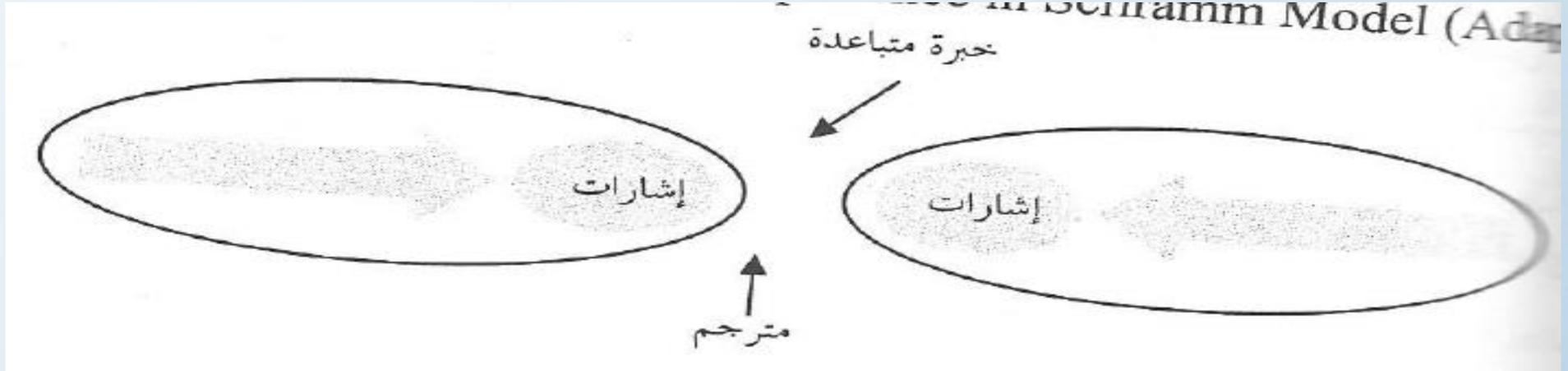
# النموذج الثاني

- يبين ان الدور الذي نقوم به سواء كان إرسالا أو استقبالا، لا يتم ولا يمكن ظهوره إلا في حالة وجود خبرة مشتركة بين المرسل والمستقبل.



# النموذج الثالث

- يؤكد فيه على مبدأ الأرضية المشتركة وذلك انه في حالة وجود فردين من ثقافتين مختلفتين يتكلمان لغتين مختلفتين.. فان الاتصال لا يتم.



## ثانياً :النماذج الخطبية ( أحادية الاتجاه)

١. نموذج (أرسطو) : يرى أن الاتصال هو البحث عن جميع وسائل الإقناع المتاحة وقد نظم دراسته تحت

العناوين :

- الخطيب (المرسل)
- الخطبة (الرسالة)
- المستمع (المتلقي)

الخطابة كانت الوسيلة الأساسية للاتصال السياسي في المدن الإغريقية ، فقد كان الإقناع الشفهي هو أقرب الشبه بالاتصال الذي نعرفه الآن .

١. نموذج (شانون ) و ( ويفر ) : تقوم هذه النظرية على مفاهيم رياضية تجعل الاتصال شبيها بعمل الآلات التي

تنقل معلومات ، المكونات الأساسية التي تضع النظام الاتصالي وفقا لهذا النموذج هي :

- مصدر المعلومات \* يحدث التشويش
- ينقل رسالة \* جهاز استقبال يتلقى الإشارة
- عبر جهاز إرسال \* الهدف
- يحمل الإشارة ( الرموز )

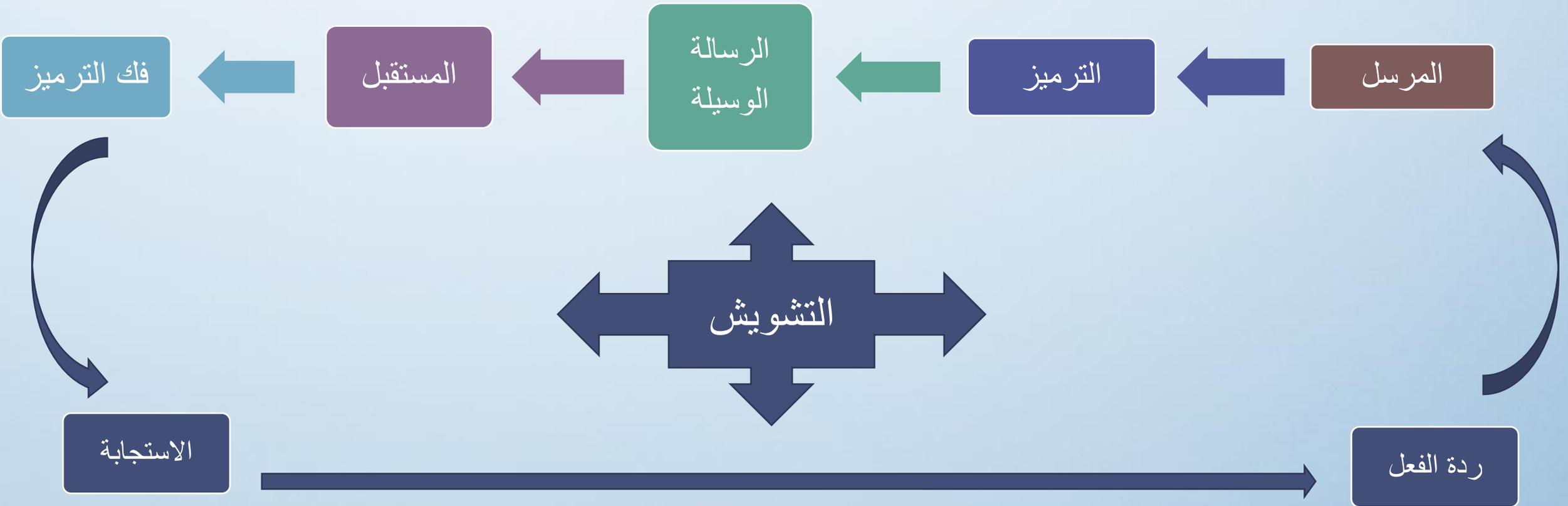
## أولا :النماذج التفاعلية ( ثنائية الاتجاه)

١. يتطلب النظر إلى الاتصال كـ "عملية" مراعاة العديد من الاعتبارات مثل : الجماعات ، اتجاهات الفرد والظروف الاجتماعية ، وليس فقط الرسالة الإعلامية كما كان الوضع وفقا لنماذج الاتصال الخطية التي ترى في الاتصال عملية أحادية الاتجاه وليس عملية تفاعلية ثنائية الاتجاه ، ونكتفي بعرض نموذج .

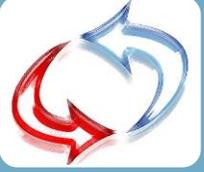
٢. نموذج (روس) : يعتمد على ستة عناصر أساسية هي :

- المرسل .
- الرسالة .
- الوسيلة .
- المتلقي .
- رجع الصدى .
- السياق .

# النموذج الشامل للاتصال



# مكونات عملية الاتصال



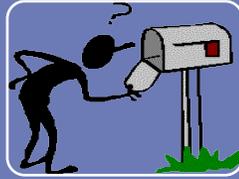
رجع الصدى



المرسل



الأثر



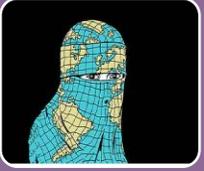
المتلقي



التشويش



الخبرة المشتركة



السياق



الرسالة



الوسيلة



# وظائف الاتصال في النظام الاجتماعي

- الاتصال عملية اجتماعية أساسية للإنسان، ولا غنى عنه لأي شكل اجتماعي، وإذا كان الاتصال حاجة حيوية للإنسان منذ فجر التاريخ، فإنه أصبح أشد ضرورة في الوقت الحالي في ضوء تعقد وتشابك الكيانات الجماعية والمجتمعات المعاصرة واتساع مجالات التأثير والتأثر بينها.



- تأثر الاتصال عبر تاريخه بالعديد من المعارف والنظريات، فقد كان الاتصال ولا يزال مجال اهتمام العديد من التخصصات، كما ان علماء الاتصال اقتبسوا من هذه التخصصات العديد من المعارف وطوعوها وفق خصوصية الاتصال، ونظرا لهذا التداخل وعلاقات التأثير والتأثر، تعددت الرؤى للمجالات الاتصالية المختلفة خاصة الوظائف والمهام التي يقوم بها الاتصال في المجتمع.



برأيك، ما هي وظائف الاتصال في النظم  
الاجتماعية؟؟

# وقد اختلف الباحثين فى تحديد وظائف الاتصال:

فهناك من حدد هذه الوظائف تحت بنود ثلاثة، هي:



➤ بالإضافة إلى هذه المهام الثلاث، هناك مهمة رابعة هي: **الترفيه.**

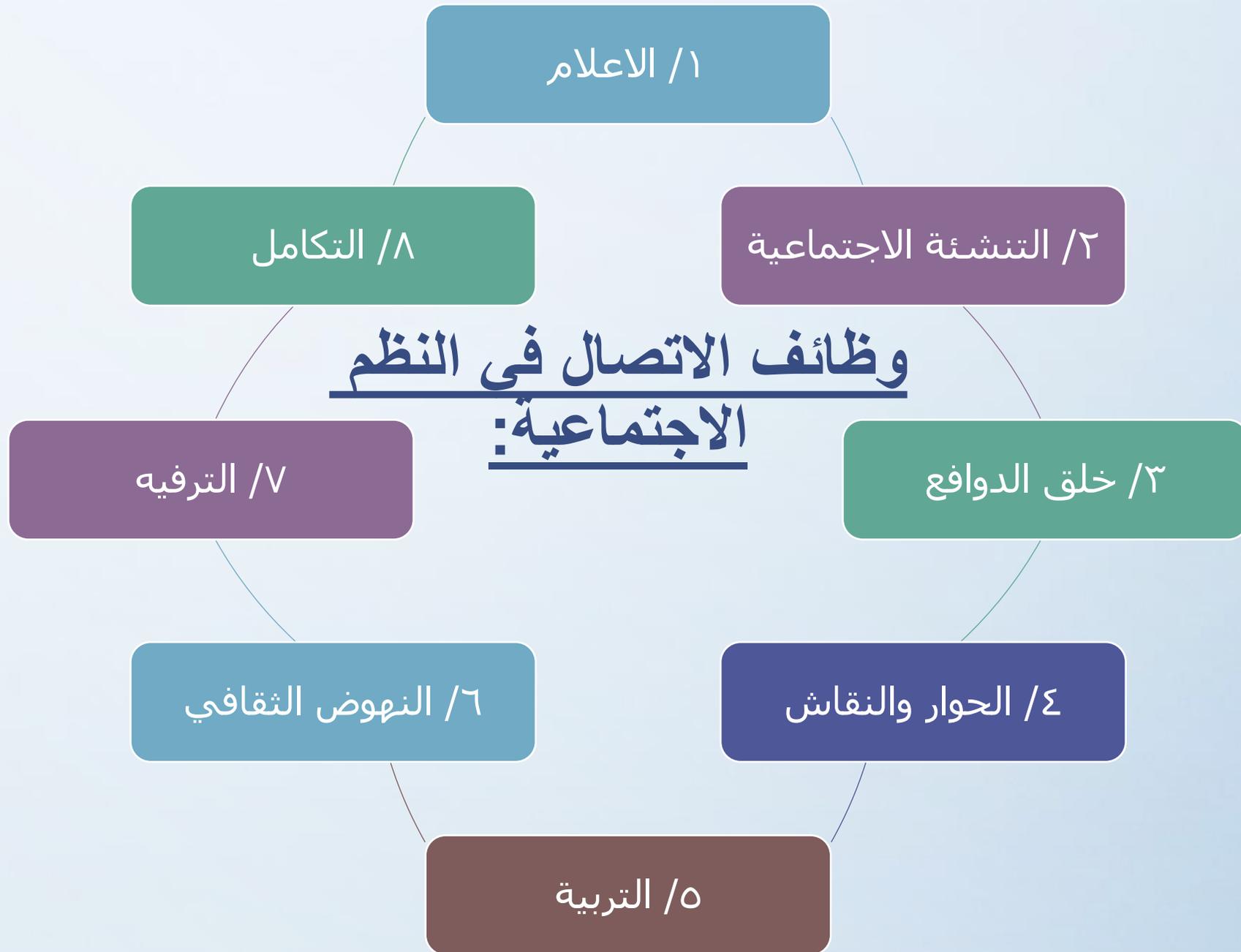


برأيك، ما السبب في اختلاف الباحثين في تصنيف وظائف  
الاتصال؟؟

- هذا التعدد في النظر إلى وظائف الاتصال يعكس تعدد الخلفيات الفكرية للباحثين في هذا المجال، حيث تأثر كل منهم بمجال التخصص الذي ينتمي إليه، أو بطبيعة الموضوعات البحثية التي يبحث وظائف الاتصال من خلالها.

- هناك رؤية أخرى أكثر شمولاً في وظائف الاتصال، وخلصتها ان الاتصال يقوم بوظائف الإعلام والتعليم والإقناع والترفيه، ويختلف هدف كل من المرسل والمستقبل من المشاركة في عملية الاتصال.

- فكل من المرسل والمستقبل وكيف الرسالة ويطوعها بحيث تحقق أهدافه.



## ١ - الإعلام :

وهو جمع وتخزين ومعالجة ونشر الأنباء والبيانات والصور والحقائق والرسائل والآراء والتعليقات المطلوبة والبيئة والقومية والدولية، والتصرف تجاهها عن علم ومعرفة، والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السليمة.



## ٢- التنشئة الاجتماعية:

وهي توفير رصيد مشترك من المعرفة يمكن الناس من أن يعلموا كأعضاء ذوي فعالية في المجتمع الذي يعيشون فيه ودعم التآزر والوعي الاجتماعيين، وبذا يكفل مشاركة نشطة في الحياة العامة.



## ٣- خلق الدوافع:

وهو دعم الأهداف المباشرة والنهائية لكل مجتمع، وتشجيع الاختيارات الشخصية والتعليقات ، ودعم الأنشطة الخاصة بالأفراد والجماعات والمتجهة صوب تحقيق الأهداف المتفق عليها.



## ٤- الحوار والنقاش:

وهما العمل على توفير الحقائق اللازمة وتبادلها، لتيسير الاتفاق أو توضيح وجهات النظر حول القضايا العامة، وتوفير الأدلة الملائمة لكل الأمور التي تهم المجتمع محليا وقوميا ودوليا.



## ٥- التربية:

وهي نشر المعرفة على نحو يعزز النمو الثقافي وتكوين الشخصيات واكتساب المهارات والقرارات في مراحل العمر كافة.



## ٦- النهوض الثقافي:

وهو نشر الأعمال الثقافية والفنية بهدف المحافظة على التراث والتطوير، والتطوير الثقافي عن طريق توسيع آفاق الفرد، وإيقاظ خياله وإشباع حاجاته الجمالية وإطلاع قدرته على الإبداع.



## ٧- الترفية:

وهو إذاعة التمثيليات الروائية والرقص الفن والأدب والموسيقى والمسرحيات الفكاهية والرياضية والألعاب الخ..... من خلال العلامات والرموز والأصوات والصور بهدف الترفية والإمتاع على الصعيدين الشخصي والجماعي.



## ٨- التكامل:

وهو توفير الفرص لكل الأشخاص والمجموعات والأمم بما يكفل لهم الوصول إلى رسائل متنوعة تتحقق حاجتهم إلى التعارف والتفاهم والتعرف على ظروف معيشة الآخرين ووجهات نظرهم وتطلعاتهم .



- هذه هي وظائف الاتصال في النظام الاجتماعي الحديث، وهي دون شك يقوم بها الاتصال حسب خصائص النظام السياسي والاقتصادي والثقافي في كل مجتمع، فكل وظيفة من وظائف الاتصال يمكن ان تكتسب سمات مختلفة، بل ومتناقضة أحيانا حسب الظروف البيئية.



# المراجع:

الاتصال ونظرياته المعاصرة: حسن مكاوي وليلى السيد  
نماذج الاتصال من ص ٢٥:٤٤  
المدخل الى علم الأتصال: حسن مكى وبركات محمد من  
ص ٣٢:٢٨